

## تفسير البحر المحيط

@ 97 @ جواب مقابله عليه ، أو يقدر في قوله : { فَقُلْ إِنَّمَا أَنزَلْتُ مِنَ  
الْمُنذِرِينَ } ضمير حي يربط الجزاء بالشرط ، إذ أداة الشرط اسم وليس ظرفاً ، فلا بد  
في جملة الجواب من ذكر يعود عليه ملفوظ به أو مقدر ، فتكون هذه الجملة هي جواب الشرط ،  
ويقدر الضمير من المنذرين له ، ليس علي إلا إنذاره ، وأما هدايته فإلى الله . { وَقُلْ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ } : أمر أن يقول ذلك ، فيحمد ربه على ما خصه به من شرف النبوة  
والرسالة ، واختصه من رفيع المنزلة . { سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ } : تهديد لأعدائه بما  
يريهم الله من آياته التي تضرهم إلى معرفتها والإقرار أنها آيات الله . قال الحسن : وذلك  
في الآخرة حتى لا تنفعهم المعرفة . وقال الكلبي : في الدنيا ؛ وهي الدخان وانشقاق القمر  
وما حل بهم من نقمات الله . وقيل : يوم بدر . وقيل : خروج الدابة ، ولو بعد حين . وقيل :  
آياته في أنفسكم وفي سائر ما خلق مثل قوله : { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ  
وَفِي أَنْفُسِهِمْ } . وقيل : معجزات الرسول ، وأضافها إليه لأنه هو مجريها على يدي  
رسوله ، ومظهرها من جهته . { فَتَعْرِفُونَهَا } : أي حقيقتها ، ولا يسعكم جودها .  
وقرأ الجمهور : عما يعملون ، بياء الغيبة ، التفاتاً من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة ؛  
ونافع ، وابن عامر : بتاء الخطاب لقوله : { سَيُرِيكُمْ } . ولما قسمهم إلى مهتد وضال  
، أخبر تعالى أنه محيط بأعمالهم ، غير غافل عنها . .